

الدرس (55) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعده احمده حق حمده. له الحمد في الاولى والاخرة
وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان - 00:00:00

لا اله الا الله اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدما عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى
الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:13
اما بعد فان نعم الله تعالى على عباده تتراكم لا ينفك الانسان عن نعم الله عز وجل في كل لحظاته وفي كل احواله فنعم الله
تعالى تحيط العبد تغشاها - 00:00:39

منذ ان خلقه الله تعالى فقد تفضل الله تعالى عليه بالخلق ثم انه جل في علاه امده بتنوع من المدد هذا الذي به تصلح حاله وتستقيم
اموره وحق هذه النعم ان تشكر - 00:01:04

فان الله تعالى اذن لعباده الشاكرين بعظيم الجزاء والاجر وتوعد الكافرين لها بالعذاب الاليم كما قال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم لئن شكرتم الله على ما انعم فان موجب - 00:01:25

الشكرا اي اثره وثمرته الزيادة. كما قال جل في علاه واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وان نعم الله
تعالى على عباده لا تختص صورة من النعم ولا تنحصر في نوع منه بل نعم الله تعالى على عباده لا يحصونها - 00:01:48
عدل ولا يطيقون لها شakra على وجه الكمال. انما المطلوب هو ان يبذل العباد جهدهم في شكر نعم الله عز وجل بما يستطعون. فما
قدروا من ذلك فذاك فضل الله الذي تفضل به عليهم - 00:02:16

وليس عليهم اكثر من بذل طاقتهم ووسعهم في شكر نعم الله عز وجل. واذا حققوا ذلك فانهم بذلك الاجر العظيم والجزاء الوفير من
رب يعطي على القليل الكثير سبحانه وبحمده - 00:02:39

وليعلم العبد ان الله تفضل على عبده بكل نعمة كما قال سبحانه وتعالى وما بكم وما بكم من نعمة فمن الله اي ان نعم الله تعالى على
عبده لا تنحصر في صورة ولا - 00:02:58

تنحد في مرحلة ولا تكون في نوع من العمل بل او في نوع من النعم او في مرحلة من العمر بل نعم الله تعالى على عباده وفييرة كثيرة
متتابعة متتابعة تتراكم وما بكم من نعمة فمن الله - 00:03:15

وما بكم من نعمة اي لا تصلكم نعمة من النعم الا منه جل في علاه هو المتفضل بها هو المنعم بها سبحانه وبحمده. وحق هذه النعم ان
يشكروها وان يقوموا برضاء ربهم في - 00:03:38

استعمال هذه النعم وفي صرف هذه النعم فمن استعمل نعم الله في مغاضبه كان ذلك من كفر نعمه ومن شكر نعم الله عز وجل
واستعملها في طاعته كان ذلك من موجبات زيادته واذ تاذن ربكم - 00:03:57

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد واعلم ان النعم منها ما تدركه وتحيط به ومنها ما لا تدركه ولا تحيط به ونحن
احياناً تفروننا النعم المتتجدة عن نعم قائمة ملزمة - 00:04:18

يغفل عنها الانسان نعمة البصر من يشكر الله على نعمة البصر كثير منا لا يفكر اصلاً بان البصر نعمة. يظن انها امرٌ طبيعيٌ خلقيٌ لا
يستوجب شكرها ولا ثناء نعمة النفس نعمة لو حبس عنك الهوى قليلاً - 00:04:40

لوجدت من الاذى ما لا تطيقه وانظروا الى اولئك الذين يبتلون بشيء من الازمات الصدرية كيف يعانون معاناة شديدة لتحسين ما

يأملون من من التنفس الذي به قوام حياتهم. نعم الله عز وجل علينا كثيرة لا نحصيها - 00:05:02
ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحق هذه النعم ان نتذكر هذه النعم بذكر منعمها ان نعرفها وان نشكر منعمها المنعم بها جل وعلا وان
نستعملها في طاعة الله وما يرضيه جل في علاه - 00:05:27

موضوع حديثنا في هذه الليلة عن كفر النعم نسأل الله ان يرزقنا واياكم شكرها وان يعيذنا واياكم من كفرها وان يتابع علينا وفاضله
ما هي صور كفر النعم وما هي الموجبات لزوال النعم؟ نقرأ ما يسر الله تعالى من - 00:05:49
اثار والنصوص التي ذكرها المؤلف رحمة الله وتعلق عليها ثم نجيب في اخر المجلس على اسئلتكم من عنده سؤال يكتبه حتى نتمكن
من الجواب ان شاء الله تعالى وعليكم السلام - 00:06:10

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا
وللحاضرين قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله باب قول الله عز وجل يعرفون نعمة الله - 00:06:25
ثم ينكرونها. قال مجاهد ما معناه؟ هو قول الرجل هذا ما لي ورثته عن وقال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا. وقال ابن
قتيبة هذا بشفاعة الهاتنا. وقال ابو العباس بعد حديث زيد بن خالد رضي الله عنه - 00:06:55
الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه وتعالى من يضيف انعامه الى
غيره ويشرك به قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا - 00:07:25

ونحوه هذا مما هو جار على السنطي كثير باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها هذه الاية جزء اية في سورة ال عمران
قال الله تعالى فيها يعرفون نعمة الله - 00:07:53

ثم ينكرونها وهذا في الخبر عن قوم تولوا وكذبوا وكفروا بنعمة الله عز وجل يقول عنهم الله عز وجل تعرفون نعمة الله اي لا تخفي
عليهم نعمته وهم يعرفون هذه النعمة في انفسهم وفي اولادهم - 00:08:17
وفي بلادهم وفي شأنهم الخاص وفي شأنهم العام يعرفون ان الله هو المنعم ان الله هو المتنبض ان الله هو الذي منع عليهم بهذه
النعم لكن لا يقومون بما يجب لله عز وجل - 00:08:36

شكرا ازاء هذه النعم ولذلك قال ثم ينكرونها وبعد ذلك قال واكثرهم الكافرون اكثر الخلق كافرون لنعم الله عز وجل لا يشكرونها وهذا
خبر تكرر في مواضع عديدة يخبر الله تعالى فيه عن حال بني ادم - 00:08:55
من عدم الایمان وعدم شكر نعم الرحمن وعدم القيام بحقه جل في علاه. فيقول جل في علاه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون. ويقول جل في علاه وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ان يتبعون الا لظن وان هم الا يخرصون -
00:09:17

ويقول جل في علاه وكأين من اية في السموات والارض يمررون عليها وهم عنها معرضون. ويقول جل وعلا ان في ذلك لايہ وما
كان وما ان في ذلك لايہ وما - 00:09:40

وان اكثراهم لمشركون فالله عز وجل يخبر في مواضع عديدة عن كثرة من لا يؤمن به جل في علاه ولا يقيم حقه سبحانه وبحمده
فقوله في هذه الاية يعرفون نعمة الله اي يعلمون هذه النعم - 00:09:56

ويعرفون انها احسان ويدركون انها من الله عز وجل. لكنهم لا يقومون بحقها. او هذه الاية في سورة النحل وسورة النحل تسمى سورة
النعم. فان الله تعالى ذكر فيها الوانا وانواعا من نعمه على - 00:10:16

عباده ابتدأ ذلك بانزال الوحي فان اعظم منة يمن الله تعالى بها على الخلق هو ما انزله على رسوله من الهدى ودين الحق فان هذه
نعمه عظمى اتى امر الله فلا تستعجله سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده. فهذه
مفتاح النعم واعظم - 00:10:36

ولذلك بدأ في سورة النعم سورة النحل ذكر هذه النعم قبل كل نعمة وهي نعمة الوحي من الله تعالى للرسل في دعوتهم الى عبادة الله
وحده وفي تحذيرهم من الشرك والكفر والخروج عن الصراط المستقيم. يقول جل وعلا يعرفون نعمة - 00:11:00

الله ثم ينكرنها والنعمة هنا شاملة للنعم الدينية والنعم الدنيوية. اما النعم الدينية فبارسال الرسل وبالهداية الى الصراط المستقيم وبتوبيخ الطريق القويم الذي يوصل الى طاعة الرحمن ومع هذا هم يكفرون بهذه النعم - [00:11:22](#)

بالكفر بالرسل وعدم الاستجابة لهم. ومعارضتهم وعدم معارضتهم وعدم القيام بما جاءوا به من الدعوة الى الدين الحق والصراط المستقيم. كل هذا من القصور والتقصير فيما يتعلق بعبادة الله عز وجل - [00:11:44](#)

القيام بحقه في شكر نعمه اما سائر النعم الاخرى فهو ما يسره من الانعام. وما سهله من الارزاق. وما يسره من بانواعه الذي يلبسه الناس وما سهله من وسائل النقل التي يتنقلون بها وكل ذلك ذكره الله تعالى - [00:12:04](#)

في كتابه في سورة النحل ذكرا مستفيضا يقيم فيه الحجة على عباده بالوان النعم وصنوفها. لكنه يخبر عن حقيقة ان كثيرا من الناس لا هذه النعم ولا يقومون بحق الله فيها ولذلك قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرنها واكثرهم الكافرون اي اكثراهم من من - [00:12:28](#) لا يقوم بنعمة الله عز وجل شكرا واداء لحق الله تعالى في هذه النعم ان كفر النعم على صور وانواع وهو اقسام ذكرها المؤلف رحمه الله بعد ذكر الآية فيما نقل - [00:12:54](#)

له من الاثار فمن كفر النعم ما ذكره عن مجاهد رحمة الله حيث قال قال مجاهد وهو مجاهد ابن جابر من اعلم الناس بالتفسير عرّض التفسير على ابن عباس من اول القرآن الى ختمه من اوله الى اخره مرتين او ثلاثة - [00:13:12](#)

يقول رضي الله تعالى عنه في تفسيره يعرفون نعمة الله ثم ينكرنها قال هو قول الرجل هذا مالي ورثته ومن ابائي هذا مالي ورثته من ابائي وهذا اقبح انواع الكفر بالنعيم - [00:13:33](#)

وهو ان يجحد المنعم بها وان يثبت استحقاقه لها ان يجحد المنعم بها ويثبت استحقاقه لها هذا اعلى درجات انكار النعم وهذه صورة من الصور التي يضيف فيها الانسان النعمة الى نفسه - [00:13:55](#)

او الى احد من الخلق خلقا وايجادا واستحقاقا فهذا كفر بالله خلقا وايجادا او استحقاقا وهذا كفر بالله عز وجل وهو من الكفر بالربوبية وجود حق الله عز وجل. وهذا ما افاده تفسير المجاهد للایة رحمة الله. اما النوع الثاني - [00:14:18](#) من الكفر بالنعم القسم الثاني من اقسام الجحود هو ان يضيف النعم الى غير الله على وجه السبب. وهذا ما لا وهذا ما نقله. هذا معنى ما نقله عن عون ابن عبد الله حيث يقول - [00:14:47](#)

قال يقولون لولا فلان لم يكن كذا وكذا لولا فلان لم يكن كذا وكذا فيغفلون بالسبب عن المسبب يغفلون باللادة عن الخالق متصرف المدبّر الرازق سبحانه وبحمده. وهذا هو النوع الثاني من انواع الكفر بالنعيم هو اضافة النعمة الى غير الله - [00:15:03](#) على وجه التسبّب استقلالا. يعني دون ذكر الله عز وجل دون اضافتها اليه. وهذا له نظائر كثيرة ستأتينا لولا كذا لكان كذا. مما يرجع الى الخلق دون النظر الى الخالق سبحانه - [00:15:31](#)

بحمده اما النوع الثالث من انواع اضافة النعم الى غير الله عز وجل وكفرها هو ان يضيف النعمة الى غير الله على وجه التشريك مع الله عز وجل وهذا معناه ما نقله عن قتيبة حيث قال هذا بشفاعة الهاتنا - [00:15:52](#)

وهذا شرك في الربوبية حيث اعتقدوا ان هؤلاء ينفعون ويضرّون دون الله جل وعلا فالملائكة كانوا يتوجهون الى ما يعبدونه من معبودات لطلب الشفاعة كما قال عنهم الله عز وجل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:16:15](#)

فيتشفّعون بهم لقضاء الحاجات وهذا من كفر نعم الله عز وجل لانهم اظافروا النعمة الى غير المفترض بها وهو ليس سببا صالحًا للاضافة وهو نوع من الكفر بنعم الله عز وجل. اذا الكفر بنعم الله عز وجل اما ان يكون - [00:16:41](#) باعتقاد ان غير الله عز وجل هو الموجد لهذه النعمة وهو الخالق لها او او ان تضاف اليه استقلالا دون الله عز وجل على اي وجه كان استقلالا مع الغاء - [00:17:06](#)

النظر الى فضل الله وانعامه هذا نوع من انواع كفر النعمة ومن كفر النعمة ان يظيفها الانسان الى المخلوق الى السبب مع غفلته عن المسبب ومن كفر النعمة ان يضيفها الى ما لا يصلح ان يكون سببا - [00:17:27](#)

فيقول هذه من فلان او بسبب فلان وهو لا اثر له بالكلية ولا يصلح ان يكون سببا لهذه النعمة كل هذا من كفر النعم. وانما تشكر نعم بان

يضيفها العبد الى الله - 00:17:48

قال الله تعالى في حق أولئك الذين كفروا بنعمه قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تكذبون بان النعمة من الله عز وجل وانه هو المتفضل بها هو المنعم بها. وهذا يقع كثيرا من - 00:18:06

بني ادم وعوا وشعروا او لم يعوا ولم يشعروا بما يكون منهم من تقصير في شكر نعمة الله تعالى باضافتها الى غيره وهذا تفسير ائمة
كبرى من التابعين يبينون به صور كفر نعمة الله مجاهد قال في بيان كيف تکفر نعم الله ؟ قال هو قول الرجل - 00:18:28

هذا مالي ورثته من من عن ابائي فيقطع النظر الى الله عز وجل ويضيف النعمة اليه استحقاقا وهذا صورة من صور كفر الكفر بالنعم.
الثاني قول عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا فيشتغلون بالسبب عن المسبب - 00:18:53

بالمخلوق عن الخالق وما هو الا اداة ما شاء الله كان وما لم يكن فالاسباب لا تؤدي الى النتائج حتما الا اذا شاء الله عز وجل فلا
يضاف اليها الشيء دون الله عز وجل بل انما يضاف اليه سبحانه وبحمده. ولذلك كلما علق العبد قلبه بالله لم ينظر في نعمة الا -
00:19:16

هذا لا يعني الا يشكر الناس والا يشكر اصحاب الاحسان بل جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لا يشكر الناس لا يشكر الله - 00:19:41

من لا يشكر الناس يعني على احسانهم لا يشكر الله لكن ان تشكر المحسن لا يعني ان تغفل عن المتفضل الذي جعله وسيلة لايصال
الخير اليك بل لابد من اخلاص الشكر الى الله عز وجل والا يكون له فيه شريك فليس كمثله شيء سبحانه وبحمده هو - 00:19:53
ل تمام الشكر. اما التفسير الثالث فهو تفسير ابن قتيبة حيث قال هذا بشفاعته الهتنا. وهذا فيه اضافة النعمة الى ما لا تسب له فيها
بالاصل لا بالواقع ولا بالشرع وهذا كفر بالنعمة - 00:20:16

هذه ثلاثة اوجه من اوجه كفر النعم طبعا من كفر النعم وهو ما لا ما لم يذكره المؤلف رحمة الله معصية الله تعالى فيها فانه من ساق
الله له نعمة فاستعملها في معصية الله كان ذلك - 00:20:38

من كفر النعم الموجب لغضب الله عز وجل. فان الله تفضل على عباده بالوان النعم ليشكروه ويقوموا بحقه فيها من الشكر ومن
الاستعمال في طاعة الله عز وجل ثم ذكر المؤلف رحمة الله شيئا من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في تفسير الآية يعرفون
نعمه الله ثم ينكرونها. قال - 00:20:59

وقال ابو العباس يعني ابن تيمية بعد حديث زيد ابن خالد الجهني الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
ال الحديث هذا الحديث اذ في صحيح الامام البخاري ومسلم - 00:21:24

من حديث زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الصبح على اثر سماء يعني مطر كانت من الليل
فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الفجر التفت الى اصحابه - 00:21:38

وقال له مباشرة يقول الله عز وجل هذا حديث الهي اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر يعني اصبح من الخلق العباد هنا المقصود به
جميع الخلق المؤمن والكافر ولذلك قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اما من قال مطر - 00:21:57

بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ايش معنى مؤمن بي كافر بالكوكب ؟ اي مؤمن بالله بانه الرازق المتفضل بهذه
الرحمة المنزل لهذا الغيث الذي له الامر جل في علاه كافر بالكوكب - 00:22:19

اي كافر بما كان يعتقد الجاهليون من ان الامطار بسبب الانواع والفصول وان الذي يأتي بالمطر هو النوء الفلاني النجم الفلاني او
البرج الفلاني فهذا مؤمن بي كافر الكوكب الذي قال مطرنا بفضل الله اي سبب امطارنا هو فضل الله ورحمته مطرنا -
00:22:40

بسبب فضل الله ورحمته. وهذا اظاف النعمة الى المنعم. وهذا نوع من شكر النعم بالقول والعقد بالقلب اعتقادا ان هذا من فضل الله
وبالقول هو الجهر بذلك وابانته باضافة النعمة الى الله جل في علاه المتفظل - 00:23:06

بها واما من قال هذا القسم الثاني لانه قال اصبح من عبادي ايش ؟ مؤمن بي وكافر هذا بيان المؤمن. طيب والكافر ؟ قال واما من قال

مطربنا بنوء كذا وكذا. يعني بسبب النوء الفلاني او بسبب النجم الفلاني. او بسبب الموت - 00:23:26

الفلاني بسبب الموسم الفلاني. وما الى ذلك من الاسباب التي يضاف اليها المطر قال فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ويا خيبته من كفر
ويا خيبة من كفر بالله وامن بغيره - 00:23:48

ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه النعمة الجزئية وهي نزول المطر ان يكفر الانسان نعمة الله باضافتها الى غيره. يقول
رحمه الله بعد ان ذكر هذا الحديث - 00:24:09

قال رحمه الله وقد قال وهذا كثير في الكتاب والسنّة هذا كثير في الكتاب والسنّة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به
اي الله جل وعلا على يذم من يضيف انعامه الى غيره - 00:24:27

من المخلوقين ومن الاسباب التي تكون منها ا تكون بها النتائج فاذا اضاف ذلك الى الاسباب فانه اضافة اضافة يغفل بها عن المسبب
يكون بذلك قد كفر نعمة الله ولم يقم بحق الله عز وجل. الكفر هنا اما ان يكون كفرا مخرجا عن الملة - 00:24:49

بان يعتقد ان الذي يخلق هذا المطر غير الله عز وجل او ان يكون يعتقد انه سبب ويعتمد عليه ويلجأ اليه ويدعوه هنا يكون قد وقع
في شرك الالهية واما كله مخرج - 00:25:14

جعل الملة واما ان يكون كفرا اصغر ليس مخرجا علم الله بان يظيفها اليه تسببا مع غفلته عن المتفضل بها سبحانه وبحمده. قال وهذا
كثير في الكتاب والسنّة سبحانه من يضيف انعامه اي ما ينعم به على عباده الى غيره ويشرك به اي ويقع في الشرك به - 00:25:33
وبحمده. قال بعض السلف هو كقولهم يعني هذه امثال اخرى لکفر النعمة وما اكثر هذا في السنّة الناس؟ قال بعض السلف هو كقولهم
كانت الريح طيبة والملاح حاذقا يعني نجونا في سفرنا لأن الريح كانت طيبة - 00:25:58

هاديه لا تتسبب باغراق ولا غيره والملاح اي قائد السفينة او قائد المركب حاذقا ونحو ذلك مما هو جار جار على السنّة كثيرين من
يضيفون النعم الى غير المنعم بها من يضيفون النعم الى غير الله ممن - 00:26:21

يشتغلون بالاسباب عن مسببها سبحانه وبحمده هذا من كفر النعم. ولیعلم ايتها الاخوة ان اضافة النعمة الى غير الله لها حالان في
الجملة الحال الاول ان تظاف النعمة الى غير سبب صحيح - 00:26:42

لا شرعا ولا حسما فهذا كذب وهو من كفر النعمة هذا النوع الاول ان يضيف النعمة التي وصلته من نعم الله عز وجل الى سبب لكن الى
شيء لكن هذا الشيء ليس سببا صحيحا اي لا ليس موجبا ولا هو - 00:27:07

من اسباب حصول هذه النعمة لا في الشرع ولا في القدم والحس فهذا كذب وهو من كفر النعمة لانه اضاف الى غير المنعم بها
المتفضل سبحانه وبحمده هذه الحالة الاولى - 00:27:30

الحالة الثانية ان يضيف النعمة الى سبب صحيح الى سبب اضرب لكم مثال الان يأتي شخص وجيه الى بلد او الى زيارة شخص معين
فيحصل خير عند زيارته نزول مطر مثلا آآ انقضاء حاجة فيقول هذا بركتك - 00:27:50

وجهك علينا مبارك وما اشبه ذلك. هذا هو في الحقيقة اضاف النعمة الى غير المتسبيب فيها ويوم جا مال ودخل بنزول المطر ولا له اثر
في مجده الخير الذي لا صلة له به مما قدره الله ان يقع عند مجده. لكن لو جاء وعلم وجاء قطبي حاجة او جاء - 00:28:15

المشكلة او جاء واصلح بين الناس وقال اقيل هذا بركة آآ تدخلك؟ نعم هذا صحيح هنا اضاف الى سبب لكن اذا لم يكن له تسبب
بالكلية وقال هذا هذه النعمة هذا المطر بقدوم فلان - 00:28:40

بركة قدوم فلان هذا كذب وهو من كفر النعمة ليش؟ لانك اضفت النعمة الى غير المنعم بها والى الى غير سبب لا في الشرع ولا في
الحس والمjalmaة ينبغي الا تكون بمثل هذا الذي يوقع الانسان في كفر نعم الله عز وجل فيظيفه النعمة الى غير المتفضل بها -
00:28:58

سبحانه وبحمده فينبغي الحذر من هذا. اذا الحالة الاولى ان يضيف النعمة الى من لا دخل له في حصولها فليس سببا لها بای وجه من
الوجوه يكون قوله اذا اضاف النعمة اليه يكون قوله ايش؟ كذبا وكفرا بالنعمة كذبا على الله - 00:29:23

وغير مطابق على الواقع وايضا يكون كفرا للنعمة اذ ان اذ انه اضافها الى غير المنعم بها الحالة الثانية ان يضيف النعمة الى سبب

حقيقي الى سبب له اثر في حصول - 00:29:46

النتيجة وحصول النعمة. هندي هندي الاظافه ايظا لا بد ان يراعي المؤمن فيها انها على اقسام. القسم الاول ان يضيف النعمة الى سبب على انه هو الذي اوجدها وهو الذي خلقها. وهذا كفر بالربوبية - 00:30:05

هذا كفر بالربوبية لان ذلك اثبات خالق غير الله عز وجل وليس ثمة خالق الا الله. قال الله تعالى الله خالق كل شيء فمن اثبت خالقا مع الله يفعل استقلالا عن الله عز وجل فانه كافر بالله كفرا ربوبية خارج عن الله - 00:30:26

هذا هذه النوع الاول من الاضافات. طبعا يقول قائل هذا بعيد ما يقع نحن بعيد ما يقع او يقع لكن هذا قسمه موجود هذا قسم موجود ومنه ما ذكر قتيبة عن اولئك الذين قالوا في النعمة التي جاءتهم قالوا هذا بشفاعة الہتنا - 00:30:52

هذا هؤلاء اثبتو خالقا غير الله او اثبتو سببا لادخله في حصول النعمة فهم كاذبون كافرون بالنعمة. اذا عندنا الان ان يضيف النعمة الى غير الله الى الى سبب حقيقي مع - 00:31:13

قطع النظر عن الله اضافة ايجاد وخلق وهذا لا يجوز وهو كفر بنعم الله عز وجل. الثاني اضافة النعم الى سبب حقيقي صحيح مع الغفلة عن المسبب عن الله عز وجل وهذا - 00:31:35

جحود وكفر بنعمة الله عز وجل ومن هذا ان يسوى بين الله وبين غيره في النعمة ان يسوى بين الله وبين غيره في النعمة فيقول لولا الله وفلان ما حصل كذا وكذا او - 00:31:54

لكان كذا وكذا فهنا سوى اظاف النعمة الى الله وذكر السبب مع الله عز وجل لكنه ذكره على وجه التسوية والله ليس له ند ولا نظير فلا يصح ان يسوى بالله غيره بل يجب ان يقال لولا الله ثم فلان - 00:32:15

او اذكر السبب مستقلا اذا كان سببا صحيحا. تقول لولا فلان وتقصد على انه سبب مع اعتقادك ان الله سخره. وان الله وانه لو ما شاء الله ما كان ما نتج عن عن النتيجة فهذا لا بأس به. لكن ان تذكر الله وتذكر معه اخر - 00:32:36

على وجه التسوية فهذا لا يجوز لا في هذا المقام ولا في غيره. ولذلك لما قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال قل ما شاء الله - 00:32:56

ثم شئت وفي رواية قل ما شاء الله وحده طبعا يقول المقصود ما في القلب والالفاظ ما لها تأثير لا يا اخي الادب مع الله يجب ان يكون باللفظ كما يكون في القلب فالالفاظ هي - 00:33:10

قوله المعاني هي قوله المعاني فاذا كانت الالفاظ نقية سليمة كان هذا دليلا على طيب القلب وسلامته وادبه مع الله عز وجل فينبغي ان يعتني المؤمن بهذا فلا يقول في شيء من الامور الحادثة لولا فلان لولا الله وفلان لكان كذا - 00:33:28

فان هذا قصور في فيما يجب عليه من افراد الله تعالى بالشكر الذكر والثناء على نعمه سبحانه وتعالى. اضافة النعم الى السبب منفردا اضافة النعم الى السبب منفردا ذكرت ان كان هذا - 00:33:52

هذه الاظافه ليس معها غفلة عن الله فلا بأس بذلك وقد قال بعض اهل العلم بل ان ذلك لا يجوز ان تضيف النعمة الى المخلوق مثلا تقول لولا فلان ما انتهت المعاملة - 00:34:13

لولا انه لولا تدخل فلان ما حصل كذا وكذا مما يتعلق بخير حصلته هذا بعض العلماء يقول انه لا يجوز لانه غفلة عن المسبب والصحيح ان ذلك جائز لا حرج فيه اذا صح الاعتقاد - 00:34:28

بان هذا سبب وانه بتسيير الله عز وجل وان الله تعالى تفضل على عبده بان يسر له هذا السبب. يدل لذلك ما في الصحيحين من حديث العباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له العباس استمع الى هذا الحديث قال له العباس - 00:34:50

يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحوطك ويغضب لك ما نفعته مات على الكفر ابو طالب لن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيسأل النبي العباس اخو ابي طالب يسأل - 00:35:11

النبي صلى الله عليه وسلم عن اخيه ابي طالب ما نفعته؟ اي شيء نفعته به قال له النبي صلى الله عليه وسلم انه في ضحاظ من نار ضحاظ من نار يعني في نار تصل الى كعبه - 00:35:30

الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك، في تمام الساعة العاشرة والنصف من الليل، في المسجد النبوي، حيث يحيى العيد، ويُقام به صلاة العيد، ويتقبّل الله تعالى من العبد ما يُنجزه في هذا اليوم العظيم.

ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ومقصوده لولا انا يعني لولا شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ان يخفف الله عنه العذاب
وهذه من الشفاعات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:00

الشفاعة في عم أبي طالب ان يخفف الله عنه العذاب. لن تبلغ الشفاعة ان يخرج من النار لأن الله حرم على الجنة اهل الشرك والكفر
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاذه النار وما للظالمين من انصار. لكن اكرم -00:36:16

من الله عز وجل لرسوله خف عن ابي طالب عذاب الجحيم فهو في ضحظاح من نار يغلي منه دماغه ويرى انه اشد
اهل النار عذابا فهي اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع منها هو في فيما يحس ويشعر - 00:36:37

والشاهد من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايش؟ لولا الله ثم انما لانهم مستصحب اذاك فضل الله وانه عطاء
وانما ذكر السبب لانه سأله ماذا نفعت - 00:37:00

فالفؤال موجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب لولا انا يعني هذا من النفع الذي حصل من قبلي هو شفاعته صلى الله عليه وعلى الله وسلم في عمه ابي طالب - 00:37:16

ان يخفف الله عنه العذاب اجارنا الله واياكم من عذاب النار. والخلاصة ان الذي ينبغي للمؤمن في نعم الله ان يشكر الله عليها وشكر نعم الله مفتاحه ان تضييف النعمة الى الله - 00:37:26

فكل نعمة تصلك اعتقادينا أنها من الله وما بكم من نعمة فمن الله. طيب هل يصح أن تذكر السبب الذي جعله الله تعالى طريقنا
لحصول النعمة نعم يجوز ذلك - 00:37:42

لهم لا إله إلا أنت لمن نادى فاتح عالم الله إن دار ما تعلم منك... وهذا معنى الآداب مع الله - 01:38:00

في القول الذي يعكس تعظيم قدر الله في القلب فمن عظم الله في قلبه انعكس ذلك في قوله وحفظ قدر ربه من ان يقول سوءا او ان يتكلم بما لا يلية - 00:38:26

بالله عز وجل هل يصح ان يذكر السبب استقلالا دون ذكر الله هل يصح ان يذكر السبب استقلالا ان كان السبب صحيحا ان كان السبب غير صحيح فلا يصح ان كان السبب غير صحيح فلا يصح ان تضييف النعمة اليه ومثلنا له بمجيء شخص وحصول خير عند مجيء -

00:38:40 تقول خير لا دخل له فيه تقول هذا ببركتك هذا من اضافة النعمة لغير الله وهو من عدم شكر نعمة الله عز وجل اما اذا كان سببا

00:39:04 صحيحًا فان كنت تقول ذلك ان كنت مستحضرًا نعمة الله وإنما فقط لذكر -
كذا السبب فلا حرج في ذلك اما اذا كان هذا مع الغفلة عن المسبب او ان تضييف النعمة الى المخلوق فهذا من كفر النعمة. اسأل الله ان

يرزقني واياكم شكر نعمه. وان يثبتنا على الحق والهدى - 00:39:25
وان يفتح بصائرنا على نعمه لنشكرونها عليها. وان يجعلنا ممن استعملهم في طاعته وصرف عنهم معصيته. وان يهدينا الاخلاق الاقوال

الاعمال نجيب على ما يسر الله من الاسئلة - 00:39:42